

جهود الدكتور أحمد حسن فرحات في تحقيق تراث مكي بن أبي طالب نموذجاً

د . محمد إقبال أحمد فرحات

جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وحجة على الخلق أجمعين.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن الحديث عن تجربة الوالد الغنية الدكتور أحمد حسن فرحات مع مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني في الملتقى الدولي الثاني حول مناهج تحقيق الكتاب المخطوط بين الشرق والشرق الذي تقيمه جامعة زيان عاشور في مدينة الجلفة في الجزائر ، يقع تحت المحور الأول المعنون بمناهج تحقيق المخطوط عند العرب والذي تناول تجربة المتقدمين والمعاصرين من علماء العرب والمسلمين في التأصيل لمناهج التحقيق دراسة ونقداً .

وقد أحببت بالمشاركة بهذا الملتقى ببحث عن الجهود التي بذلها الوالد الدكتور أحمد فرحات أستاذ التفسير وعلوم القرآن في عدد من الجامعات العربية - السعودية والأردن والكويت والإمارات - في أطروحته التي نال بها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام 1973 م.

وقد أفاض اللثام بدراسته لمكي بن أبي طالب عن عالم كبير له ما يزيد على مئة مؤلف في التفسير والقراءات والعربية ، وقام بنفض الغبار عن مخطوطاته الحبيسة في خزائن مكتبات العالم توصيفاً وتعريفاً بها وتحقيقاً بعد رحلة علمية طويلة جال بها في المكتبات العربية والإسلامية والأوروبية ، وأفاض اللثام بدراسته لمكي عن علم كبير له ما يزيد على مئة مؤلف في التفسير والقراءات والعربية ، وسوف يشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالدكتور أحمد حسن فرحات.

والمبحث الثاني : التعريف بمكي بن أبي طالب وآثاره العلمية.

والمبحث الثالث : جهود الدكتور أحمد فرحات في تحقيق تراث مكّي بن أبي طالب

المبحث الأول : التعريف بالأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات

الأستاذ الدكتور أحمد فرحات، عالم بالدراسات القرآنية والقراءات والعربية ، ومتخصص في المصطلحات القرآنية والعربية ، والتفسير الموضوعي، وحل ما ظاهره مشكل في الدراسات القرآنية.

مولده ونشأته وشيوخه:

ولد في بلدة التل، من ضواحي دمشق، في 1937/9/11م، وأنهى تعليمه الابتدائي في مدرسة التل، ثم انتقل إلى معهد العلوم الشرعية التابع للجمعية الغراء بدمشق، فدرس المرحلتين: الإعدادية والثانوية على أيدي كبار علماء دمشق، ثم انتقل إلى كلية الشريعة بجامعة دمشق، وتلمذ على العديد من علماء سورية، وخاصة الدكتور

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

الشيخ مصطفى السباعي، عميد الكلية، والأستاذ محمد المبارك، والدكتور محمد أديب الصالح، وسواهم من العلماء الأعلام.

شهاداته العلمية :

- ليسانس في الشريعة من كلية الشريعة بجامعة دمشق عام 1960م.
- ماجستير في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام 1970م.
- دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام 1973م.

تدرجه الوظيفي :

- مدرس للتربية الإسلامية في وزارة التربية السورية من عام 1960م إلى 1967م .
- مدرس معار للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من عام 1967م إلى 1972م .
- مدرس في وزارة التربية السورية من عام 1972 _ 1975م .
- أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من عام 1975 إلى 1981م .
- أستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من عام 1981 _ 1982م .
- أستاذ مشارك بكلية الشريعة في جامعة الكويت من عام 1982 إلى عام 1990م .
- أستاذ مشارك بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية من عام 1990م إلى 1992م .
- أستاذ مساعد بكلية الآداب بجامعة الإمارات من عام 1992 إلى عام 1995م .
- أستاذ بكلية الآداب بجامعة الإمارات من عام 1995 إلى عام 2003م .
- أستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات من عام 2003 إلى عام 2004م .
- أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي من عام 2004 إلى 2005م .
- أستاذ محاضر بجامعة عجمان - الفصل الدراسي الأول - 2005 - 2006م.
- أستاذ زائر بجامعة الإمارات - الفصل الدراسي الثاني - 2006م.
- أستاذ محاضر بجامعة عجمان - الفصل الصيفي - 2006م.
- أستاذ زائر بجامعة الإمارات من عام 2006 - 2010م.

كتبه المنشورة :

- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن - رسالة دكتوراه - ، طبعت في عمان عام 1983 دار الفرقان وفي دار عمار ودار البيارق 1997م .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لمكي بن أبي طالب - تحقيق - طبع في دمشق عام 1973 دار الكتب العربية / وفي عمان عام 1984م - دار عمار .
- شرح (كلا) و (بلى) و (نعم) ، لمكي بن أبي طالب - تحقيق - طبع في دمشق عام 1976م / دار المأمون للتراث / وفي دار عمار عام 2003م .
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، لمكي بن أبي طالب - تحقيق - طبع في الرياض عام 1976م ، كلية الشريعة جامعة الإمام / وفي جدة 1986م ، دار المنارة
- البيئات المشدات في القرآن وكلام العرب ، لمكي بن أبي طالب - تحقيق - طبع في الرياض عام 1982م ، المكتبة الدولية / وفي دار عمار 2002م .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

- مقدمة جامع التفاسير مع تفسير سورة الفاتحة ومطالع سورة البقرة - تحقيق - طبع في الكويت عام 1984 م / في دار الدعوة .
- تفسير القرآن الكريم - الجزء 27 - بالاشتراك ، طبع في وزارة التربية الكويتية عام 1986 ، 1988 م .
- الإسهام في الموسوعة العلمية التي أصدرتها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- الإسهام في المدخل لقاموس القرآن الكريم الذي أصدرته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عام 1991 م .
- في علوم القرآن _ عرض ونقد وتحقيق - طبع دار عمار - 2001 م .
- كتب تحت الطبع :
- كتاب القرآن والشباب
- نظرات في التفسير الموضوعي.
- جمهرة البلاغة للضاهي - تحقيق - .
- بحوثه المنشورة :
- الثقافة الإسلامية _ مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة _ نشر في العدد الأول - السنة الأولى - عام 1388هـ - 1968 م .
- إقبال شاعر الإسلام - نفس المجلة - العدد الثاني - السنة الأولى - عام 1388 هـ - 1968
- القرآن ومعركة المصطلحات - نفس المجلة - العدد الأول - السنة الثانية - عام 1389 هـ
- في مناسبة الآيات والسور - نفس المجلة - العدد الثاني - السنة الثانية - عام 1389 هـ
- المناسبات . وترتيب الآيات والسور - نفس المجلة - العدد الأول - السنة الثالثة - عام 1390 هـ - 1970 م
- آراء العلماء في المناسبات (1) - نفس المجلة - العدد الثاني عام 1390 هـ - 1970
- آراء العلماء في المناسبات (2) - نفس المجلة - العدد الرابع عام 1393 هـ - 1972
- نظرات في ما أخذه ابن الشجري على مكي في مشكل إعراب القرآن ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1976 م _ على ثلاثة أعداد .
- رسالة (كلا) لابن رستم الطبري . ومقالة كلا لابن فارس ، المكتبة الدولية بالرياض ، عام 1982 م .
- اختصار القول في الوقف على (كلا) و (بلى) و (نعم) - المكتبة الدولية - الرياض - عام 1982 م .
- الأمة في دلالتها العربية والقرآنية _ الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض عام 1979 م ، ودار عمار في عمان عام 1983 م .
- كتاب العمدة في غريب القرآن لا تصح نسبته إلى مكي القيسي _ المجلة العربية في الرياض ، العدد الحادي عشر السنة الخامسة عام 1982 م .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث مكّي به أبي طالب نموذجاً

- كتاب العمدة في غريب القرآن لا تصح نسبته إلى مكّي القيسي (2) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية _ العدد الأول _ الكويت عام 1984 م .
- تمكين المد في " آتى " و " آمن " و " آدم " مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - الكويت - العدد الثاني عام 1984 م .
- معاني المحكم والمتشابه في القرآن الكريم - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس عام 1986 م .
- تأويل ثلاث آيات متشابهات (آيات الصابئين) - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الثامن عام 1987 م .
- تأويل آية الزخرف " قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين " -
- كتاب درة التنزيل وغرة التأويل لا تصح نسبته للراغب الأصفهاني " - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس عشر 1989 م .
- الخلافة في الأرض _ دار الأرقم _ الكويت عام 1986 م .
- فطرة الله التي فطر الناس عليها _ دار البشير _ عمان عام 1987 م .
- الذين في قلوبهم مرض _ دار البشير _ عمان عام 1987 م .
- افتتاحيات مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في الكويت من العدد السابع حتى العدد السابع عشر من عام 1986 _ 1990 م .
- تأويل آية النساء " لكن الراسخون في العلم " مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد التاسع عشر 1993 م .
- سنة الله التي لا تبدل ولا تتحول _ مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي _ نشر في العدد الثامن عام 1994 م وصدر عن دارعمار 1999م.
- نظرات نقدية في تحقيق المخطوطات _ نشر ضمن كتاب " صناعة المخطوط العربي الإسلامي " الصادر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث عام 1997 م .
- تأملات في سورة الرحمن - مجلة الأحمديّة _ العدد الثالث 1999 م _ دبي .
- تحقيق المخطوطات في الرسائل الجامعية _ رؤية نقدية _ مركز جمعة الماجد 1999 م .
- موازنة بين كتاب الناسخ والمنسوخ لابن العربي وكتاب الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي _ مجلة كية الدراسات الإسلامية والعربية _ دبي العدد العشرون _ سنة 2001 م .
- الفكر الإسلامي مفهومه ومعالمه _ مجلة كلية الآداب _ فاس _ عدد خاص بعنوان الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية سنة 2001، وصدر عن دارعمار سنة 2003م.
- بحث " معاجم مفردات القرآن موازانات ومقترحات " ندوة عناية المملكة العربية السعودية بعلوم القرآن وعلومه 30 _ 3 / 10 / 2000 م بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة .
- المشاركة ببحث " أصول الحضارة الإسلامية " في كتاب " الحضارة العربية الإسلامية " المقرر في جامعة الإمارات 2003 م .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

- "بحث" نحو منهجية موحدة لتفسير القرآن " نشر ضمن بحوث مؤتمر الوحدة الإسلامية الذي انعقد في الجامعة الإسلامية في ماليزيا كوالا لمبور من 1 _ 2 / 10 / 2003 م.
- أثر المصطلح القرآني في التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم الشرعية _ المغرب _ مجلة الأحمدية- العدد العشرون- 2005م
- المشاركة ببحث " الإسلام والحضارة " في كتاب " الفكر الإسلامي " لجامعة الإمارات عام 2003 م
- الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم -نشر ضمن إصدار الندوة الثانية للإعجاز- التي دعت إليها جائزة دبي الدولية من 12- 13 مارس- 2007-
إشرافه على رسائل الماجستير والدكتوراه :
- نظام القرآن في سور الفاتحة والبقرة وآل عمران - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1983 م - الرياض .
- في ظلال القرآن دراسة وتقويم - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1983 في ظلال القرآن دراسة وتقويم - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1983 الرياض .
- منهج ابن تيمية في تفسير القرآن - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1985 الرياض .
- لباب التفسير للكرماني تحقيق ودراسة - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1984 م - الرياض .
- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1979 م - الرياض .
- الأدفوي مفسراً - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1977 م - الرياض .
- البرهان في متشابه القرآن للكرماني - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1977 م - الرياض .
- إمعان النظر في نظام الآيات والسور - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1981 م - الرياض .
- نظرية التصوير الفني في القرآن - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1979 الرياض .
- غرر البيان في مبهمات القرآن - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1982 الرياض .
- إعراب القرآن بين النحاس ومكي وابن الأنباري - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1982 م - الرياض .
- الأسلوب الإعلامي في القرآن الكريم - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1982 م - الرياض .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

- الإعلام الإسلامي في العهد الأموي - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1982م - الرياض .
- المنهج الإعلامي في قصص القرآن - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1982م - الرياض .
- الإعلام الحربي في القرآن - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1982م الرياض .
- الكلمة وسيلة إعلامية مكانتها ووظيفتها في الإسلام - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1982م - الرياض .
- الإشراف على ثلاث رسائل ماجستير في الجامعة الأردنية - 1991م - عمان . مناقشته رسائل الماجستير والدكتوراه :
- مناقشة رسالة " اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري " - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - 1985م
- مناقشة رسالة " عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ " - ماجستير الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - 1981م .
- مناقشة رسالة " منهج ابن كثير في التفسير " - ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - 1981م
- مناقشة رسالة: " اليهود والنصارى في ضوء سورة المائدة " - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض 1979م .
- مناقشة رسالة " غزوة الأحزاب في ضوء القرآن " - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض 1979م .
- مناقشة رسالة " سورة الشورى معانيها وأهدافها " - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض 1981م
- مناقشة رسالة " الناسخ والمنسوخ " للنحاس - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض 1985م
- مناقشة رسالة " ابن عاشور ومنهجه في التفسير " - ماجستير - الجامعة الأردنية - عمان .
- دعوة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمناقشة رسالة ماجستير وإلقاء بعض المحاضرات العلمية على طلاب الدراسات العليا - بكلية أصول الدين - من 20 - 25 / 1 / 1986م .
- مناقشة رسالة دكتوراه بعنوان " أثر الزمان على تفسير القرآن "
- مناقشة رسالة دكتوراه بعنوان " السنن الإلهية لخلافة الأرض "
- مناقشة رسالة دكتوراه بعنوان " المتشابه اللفظي في القرآن " بين الإسكافي، والغرناطي - دراسة مقارنة - جامعة ملایا - ماليزيا - 3 / 4 / 2008م .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

- الإعجاز القرآني التأثيري في علاج الأمراض النفسية- أكاديمية الدراسات الإسلامية- جامعة ملایا- كوالالمبور- 2011م.
- توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين- أكاديمية الدراسات الإسلامية- جامعة ملایا- كوالالمبور- 2011
- ضوابط تفسير القرآن بالحديث ومجالاته.. دراسة تقويمية أكاديمية الدراسات الإسلامية- جامعة ملایا- كوالالمبور- 2012م.
- أنشطته العلمية المجتمعية :
- مجموعة من المحاضرات والندوات والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية في كل من السعودية والكويت والإمارات .
- ندوة رمضان في جمعية الإصلاح بدبي .
- محاضرة رمضان في جمعية الإرشاد بعجمان .
- حلقات إذاعية في إذاعة أبو ظبي وإذاعة القرآن الكريم .
- حلقات متفرقة في التفسير وعلوم القرآن وموضوعات أخرى على الشاشات الفضائية في كل من تلفزيونات دبي ، الشارقة ، وأبو ظبي .
- محاضرات متعددة في المراكز الثقافية في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية .
- محاضرات حول " دراسة المصطلح القرآني " في جامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس المغربية والتي أقيمت على طلبه الدراسات العليا بمشاركة أعضاء هيئة التدريس عام 1998 م.
- المشاركة في ندوة عن الاستشراق بجامعة الإمارات وكان البحث بعنوان " مغالطات المستشرقين في المصطلحات القرآنية في دائرة المعارف الإسلامية " أكتوبر 1998 م .
- محاضرة بجامعة الإمارات بعنوان " قراءة في فكر مالك بن نبي " .
- المشاركة في الندوة التحضيرية للاستشراق مركز زايد للتراث والتاريخ 1999 م
- المشاركة في ندوة " الأمة الوسط " بجامعة الإمارات .
- مساعدة كثير من طلبه الدراسات العليا بخطط البحوث واختيار الموضوعات وتعريفهم بالمصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة .
- حلقة بحث علمي بعنوان التطبيقات الفلكية في الشريعة الإسلامية بالاشتراك مع الدكتور حميد النعيمي أستاذ في كلية العلوم 12 / 3 / 2002 م .
- حلقة بحث بعنوان العلامة عبد الحميد الفراهي
- وأثره في علوم القرآن والعربية بتاريخ 7 / 10 / 2002 م - جامعة الإمارات العربية المتحدة
- حلقة بحث بعنوان مفهوم الفكر الإسلامي 8 / 10 / 2001 م - جامعة الإمارات
- حلقة بحث معاجم مفردات القرآن 2001 م
- حلقة بحث بعنوان " السنن الإلهية: "بين حتمية الاطراد، وطلاقة المشيئة"- عام 1999 م .
- محاضرة في المركز الثقافي- في مدينة العين- بمناسبة شهر رمضان المبارك- عام 1998 م.
- لقاء إذاعي في المغرب على هامش مؤتمر " التداخل والتكامل المصطلحي في العلوم " .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث مكي بن أبي طالب نموذجاً

- رئاسة لجنة تحكيم: مسابقة حفظ، وتجويد القرآن- في الأسبوع الثقافي الثالث- لجامعات دول الخليج العربي- عام 2000 م.
- حوار في إذاعة أبو ظبي حول كتاب " الحقيقة الغائبة " في إطار برنامج " حوار حول كتاب " عام 1998 م.
- تسع حلقات تلفزيونية حول تفسير القرآن في قناة الشارقة الفضائية عام 1999 م لقاء على الهواء في إذاعة القرآن الكريم وإذاعة أبو ظبي حول " الإعجاز البياني في القرآن لمدة ساعتين عام 2000م.
- محاضرة في مناهج البحث العلمي- أقيمت على طلبة الدراسات العليا -جامعة ملابيا- ماليزيا- 5- 3- 2008م.
- - المفردة القرآنية - قناة الجزيرة- برنامج الشريعة والحياة - 2010 م.
- مشكل القرآن- قناة الجزيرة- برنامج الشريعة والحياة- 2010 م.
- حروف المعاني، وحروف المباني- قناة الشارقة- برنامج لمسات بيانية - 2010 الخلافة في الأرض - قناة الشارقة- برنامج لمسات بيانية- 2010 م.
- الهداية في القرآن الكريم- قناة الشارقة- برنامج لمسات بيانية- 2010 م
- المتشابه اللفظي في القرآن الكريم - قناة الشارقة- برنامج لمسات بيانية- 2010 م.
- ثلاث دورات في تفسير القرآن بالقرآن - الكويت6- 11 - 2010 م.
- ثلاث دورات في الإعجاز البلاغي - الكويت6- 11 - 2010 م.
- محاضرة بعنوان مفاهيم قرآنية - جامع مالك بن أنس - فاس - المغرب - 13- 4- 2013

المبحث الثاني : التعريف بمكي بن أبي طالب وأثاره العلمية :

اسمه ونسبه (1) :

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش (2) بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (3). مولده وأسرته ونشأته :

ولد سنة 355 هـ بالقيروان ونشأ بها مثل أترابه على تلقي القرآن الكريم في الكتاب ، واختلف إلى حلقات العلم في المساجد لتلقي علوم العربية والعلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه على علماء عصره ، ولا نعرف الكثير عن أسرته وإن كانت ذات مكانة اجتماعية دفعت بولدها لتلقي العلم والرحلة من أجله ، ولا نعرف شيئاً عن أبويه ولا عن إخوته ، ولا عن أسرته الخاصة إلا ولده محمد الذي ولد سنة 414 هـ وقد بلغ أبوه 59 سنة ، وسار الولد

(1) راجع ترجمته في : رسالة الدكتوراه التي أعدها الدكتور أحمد حسن فرحات وهي بعنوان (مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن) ، وتفسير مكي الهداية إلى بلوغ النهاية طبع كلية الدراسات العليا جامعة الشارقة : 1 / 5 - 25 ، وانظر : جذوة المقتبس ص 561 ، الصلة ص 632 ، بغية الملتبس ص 469 ، معجم الأديباء 167/19 ، ترتيب المدارك 13/8 ، إنباء الرواة 313/3 ، العبر 273/2 ، سير أعلام النبلاء 59/17 ، معرفة القراء الكبار 394/1 ، وفيات الأعيان 274/5 ، الديباج المذهب 342/2 ، غاية النهاية 9/2 " 3 ، النجوم الزاهرة 41/5 ، شجرة النور الزكية ص 107 ، بغية الوعاة 298/2 ، طبقات المفسرين 337/2 ، شذرات الذهب 260/3 ، مفتاح السعادة 74/2 .

(2) تصغير محمد عند المغاربة . انظر : مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ص 47 .

(3) القيسي نسبة إلى قيس عيلان من وائل كانت تقيم في اليمن ، وانتشروا في بلاد إفريقية ، والقيرواني لمكان مولده ، والقرطبي حيث عاش شطر عمره فيها . انظر : مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ص 47 .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث مكّي به أبي طالب نموذجاً

على نهج أبيه فتتلمذ عليه ، وهذا يعني أن ظروف حياة مكّي الأولى في أسرته كانت تعين على الدرس والتأليف والتعليم.

رحلاته ووفاته :

تلقى علومه الأولى عن شيوخ وعلماء القيروان ، ورحل إلى مصر سنة 368 هـ وعمره 13 سنة ودرس علوم الحساب والآداب مدة ست سنوات ، ثم رجع إلى القيروان سنة 374 هـ واستكمل علوم القرآن والقراءة ، ثم عاد إلى مصر ثانية سنة 377 هـ ، وحج إلى بيت الله الحرام وابتدأ بعلم القراءات سنة 378 هـ إلى سنة 379 هـ ، ثم رجع إلى القيروان وحفظ القرآن ورحل إلى مصر ثالثة سنة 382 هـ ، ثم عاد سنة 383 هـ وأقام مقرئاً ومدرسا وعمره 28 سنة ، ثم رجع إلى مكة سنة 387 هـ مقيماً إلى سنة 395 هـ سمع خلالها من أكابر علماء مكة ، وحج أربع مرات متوالية ، ثم عاد إلى بلده القيروان سنة 392 هـ مروراً بمصر.

وكانت رحلته إلى الأندلس سنة 399 هـ حيث جلس بمجلس النخيلة إلى أن نقله المظفر عبد الملك إلى جامع الزاهرة ، ثم نقله محمد بن هشام إلى المسجد الجامع بقرطبة ، أقام في قرطبة شطر حياته إلى أن وافته منيته سنة 437 هـ ودفن بالربض.

وهكذا نخلص إلى أن مكّي بن أبي طالب قضى 11 سنة بالقيروان بعد أول سفره إلى مصر ، و 10 سنوات بمصر ، و 4 سنوات في الحجاز ، وبقية عمره وهي 44 سنة في قرطبة.

مكانته العلمية :

تسنى الإمام مكّي مكانة رفيعة بين علماء عصره ، وكانت له الدرجة الرفيعة في التفسير والقراءات حتى عرف بصاحب التفسير : "وغلّب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه"، ويصفه الحميدي بالإمامة في القراءات، وذكره ابن جزّي الكلبي في مقدمة تفسيره بالمقرئ ويقول القاضي عياض : "كان مع رسوخه في علم القراءات وتفننه فيه نحوياً لغوياً فقيهاً راوية... ومقرئاً أدبياً"، وعده مع القاضي عياض الياضي والسيوطي من رجال اللغة والنحو ، ووصفه ابن الأنباري بالشهرة في النحو ، وهو عند الحموي والسيوطي : نحوي لغوي مقرئ ، ويراها الذهبي شيخ الأندلس ومقرئها وخطيبها ممن رحل إلى مصر وروى القراءات ودخل بها إلى الأندلس . وفضلاً عن ذلك فله نشاط في الفقه إذ ألف الهداية في الفقه وله في الحج والفرائض ، وله نشاط في علم الكلام والرؤيا ، وله حظ في الأدب ، ووصل شيء من شعره في الرد على الصوفية⁽¹⁾

آثاره ومؤلفاته :

كان واسع المعرفة كثير التأليف في العلوم المختلفة لكنه كان متميزاً في التفسير والقراءات في المقام الأول ، وقد ذكر عنه ذلك من ترجموا له ، فهو المفسر والمقرئ ، وله حظ كبير في العلوم الإسلامية الأخرى ، وهذه قائمة مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة :

الكتب المطبوعة : في علوم القرآن والقراءات والتفسير :

- 1- الإبانة عن معاني القراءات. تحقيق د. محيي الدين رمضان سنة 1979 م.
- 2- اختصار الوقف على "كلا وبلى ونعم". تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات سنة 1978 م.
- 3- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه. تحقيق د. أحمد حسن فرحات سنة 1974 م.

(1) انظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : 1 / 5 - 13 .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

- 4 - التبصرة في القراءات. تحقيق د. محيي الدين رمضان سنة 1985م.
 - 5- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم. تحقيق د. محيي الدين رمضان سنة 1985 م.
 - 6- تمكين المد في "أتى" و "آمن" و "آدم". تحقيق د. أحمد حسن فرحات سنة 1984.
 - 7 - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. تحقيق د. أحمد حسن فرحات سنة 1973م.
 - 8 - شرح "كلا وبلى ونعم" والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل. تحقيق د. أحمد حسن فرحات سنة 1976 م.
 - 9 - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق د. محيي الدين رمضان سنة 1981 م.
 - 10- مشكل إعراب القرآن. تحقيق د. حاتم صالح الضامن سنة 1973.
 - 11- الوقف على "كلا وبلى ، ونعم". تحقيق د. أحمد حسن فرحات سنة 1978 م.
- المخطوطات غير المطبوعة في علوم القرآن والتفسير :
- 12- اتفاق القراء - جزء - .
 - 13 - اختصار أحكام القرآن - أربعة أجزاء - .
 - 14 - اختصار الإدغام الكبير على ألف ، باء ، تاء ، ثاء ، - جزء - .
 - 15 - اختصار الألفات - جزء - .
 - 16 - الاختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد - جزء - .
 - 17- الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة - جزء - .
 - 18- الاختلاف بين قالون وابن عامر. جزء.
 - 19- الاختلاف بين قالون وابن كثير- جزء - .
 - 20- الاختلاف بين قالون وأبي عمرو- جزء - .
 - 21- لا اختلاف بين قالون وحمزة- جزء - .
 - 22- الاختلاف بين قالون وعاصم- جزء - .
 - 23- الاختلاف بين قالون والكسائي- جزء - .
 - 24- الاختلاف في الرسم من "هؤلاء" والحجة لكل فريق- جزء - .
 - 25- الاختلاف في عدد الأعشار- جزء - .
 - 26- لا اختلاف في قوله : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) - جزء - .
 - 27- الإدغام الكبير- جزء - .
 - 28- الاستيفاء في قوله : (خالد بن فيها ما دامت ...إلا ما شاء ربك) - جزء - .
 - 29- إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة- جزء - .
 - 30- الإمالة- جزء - .
 - 31- انتخاب نظم القرآن للجرجاني- أربعة أجزاء - .
 - 32- الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب " الإمالة"
 - 33 - الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه- جزء - .
 - 34- البيان عن وجوه القراءات في كتاب التبصرة. ألفه سنة 424 هـ.
 - 35- بيان إعجاز القرآن- جزء - ..

- 36- التبيان في اختلاف قالون وورش - جزء - .
- 37- التذكرة في اختلاف القراء السبعة - جزء - .
- 38- تسمية الأحزاب - جزء - .
- 39- التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه - جزآن - .
- 40- دعاء خاتمة القرآن.
- 41- شرح اختلاف العلماء في الوقوف على قوله تعالى : (يدعو لمن ضربه أقرب من نضعه)
- 42- شرح الاختلاف في قوله : (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة)
- 43- شرح اختلاف العلماء في قوله تعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون . . .)
- 44- شرح الإدغام الكبير في المخارج - جزء - .
- 45- شرح الوقف التام - أربعة أجزاء - .
- 46- شرح رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم - جزء - .
- 47- شرح الرءاءات على قراءة ورش وغيره - جزء - .
- 48- شرح الفرق لحمزة وهشام - جزء - .
- 49- شرح قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ . . . فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ . . . ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا . . .) - جزء - .
- 50- شرح قوله تعالى : (فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ) - جزء - .
- 51- شرح قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الرَّبَائِبِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم . . .) - جزء - .
- 52- شرح قوله تعالى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ . . .) - جزء - .
- 53- شرح قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . . .)
- 54- شرح معنى الوقف على قوله تعالى (وَلَا يَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ . إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ . . .) - جزء - .
- 55- شرح وجوه كشف اللبس التي لبس بها الأنطاكي في المد لورش - ثلاثة أجزاء - .
- 56- علل هجاء المصاحف - جزء - .
- 57- فرش الحروف المدغمة - جزآن - .
- 58- الكافي في القراءات.
- 59- المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره - عشرة أجزاء - .
- 60- مشكل غريب القرآن. ثلاثة أجزاء. وقد ألفه بمكة سنة 389 هـ.
- 61- مشكل المعاني والتفسير - 15 جزء - .
- 62- المنتخب في اختصار الحجة للفارسي - 30 جزء - .
- 63- منع الوقف على قوله تعالى (وَلْيَحْلِفْنَ إِنَّ أَرْضَنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ . . .) - جزء - .
- 64- الموجز في القراءات. جزآن ، ألفه بقرطبة سنة 394 هـ.
- 65- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره. 70 جزءاً ، وهو هذا التفسير.
- 66- الهداية في الوقف على كلا.
- 67- الياءات المشددة في القرآن الكريم - جزء - .

في علوم اللغة والأدب :

- 68- التذكرة لأصول اللغة العربية ومعرفة العوامل- جزء- .
- 69- دخول حروف الجر بعضها مكان بعض- جزء- .
- 70- الرياض مجموع- خمسة أجزاء- .
- 71- اللمع في الإعراب- أربعة أجزاء- .
- 72- شرح حاجة وحوائج وأصلها- جزء- .
- 73- شرح العاربية والعربية- جزء- .
- 74- مسائل الأخبار بالذي وبالألف واللام- أربعة أجزاء- .
- 75- معاني السنين القحطية والأيام- جزء- .
- 76- منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع- جزءان- .
- 77- المنتقى في الأخبار- أربعة أجزاء- .
- 78- الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول ، لابن السراج في النحو- جزء- .
- في العقيدة والفقه وعلم الكلام والوعظ :
- 79- اختلاف العلماء في النفس والروح- جزء- .
- 80- إسلام الصحابة- جزء- .
- 81- بيان الصفات والكبائر- جزء- .
- 82- بيان العمل في الحج من أول الإحرام إلى الزيارة لقبر النبي - صلى الله عليه وسلم - جزء.
- 83- تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه.
- 84- الترغيب في الصيام- جزء- .
- 85- الترغيب في النوافل- جزء- .
- 86- تعدلة التجزئة بين الأئمة في شهر رمضان في قراءة القرآن في الإشفاع- جزء- .
- 87- تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم.
- 88- التهجد في القرآن- أربعة أجزاء- .
- 89- الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من خطأ والحن في شهر رمضان وغيره. جزء.
- 90- شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب مالك والحجة في ذلك- جزء- .
- 91- فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً- جزء- .
- 92- ما أغفله القاضي منذر وهم فيه في كتاب "الأحكام"- جزءان- .
- 93- المبالغة في الذكر- جزء- .
- 94- المدخل إلى علم الفرائض- جزء- .
- 95- مسألة الذبيح- جزء- .
- 96- مناسك الحج- جزء- .
- 97- منتقى الجوهر في الدعاء- جزء- .
- 98- الممتع في تعبير الرؤيا.
- 99- الموعظة المنبهة- جزء- .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث مكّي به أبي طالب نموذجاً

100- الهداية في الفقه - جزء - .

101- برنامج الذي جمع فيه مؤلفاته ومروياته يقول : "سمعت على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز كتاب "الطاء" من تأليفه من ثلاثة أجزاء وسمعت عليه أكثر "الحروف في النحو" من تأليفه".

102- فهرسته : وهي جامعة لرحلته ، مشتملة على مروياته وتراجم شيوخه وأسماء تأليفه⁽¹⁾.

المبحث الثالث : جهود الدكتور أحمد فرحات في تحقيق تراث مكّي بن أبي طالب :

تعود هذه الجهود إلى سنة 1969 عندما سجل الدكتور أحمد فرحات رسالته مكّي بن أبي طالب وتفسير القرآن ، ولم يكن صدر لمكي سوى كتاب الإبانة عن معاني القراءات بتحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، وهذا يدل على أن مكّي بن أبي طالب كان إلى حد كبير مجهولاً ، وهذا كان من الأسباب التي جعلت تسجيل الرسالة في جامعة الأزهر تتعثر لمدة سنة حتى جمع الدكتور أحمد فرحات الأدلة والشواهد على أهمية الرسالة وذلك من خلال توصيف دقيق لمخطوطات المؤلف الموجودة في مكتبات عدة دول عربية وأوربية وإسلامية ، وقام برحلة علمية زار فيها الشام والحجاز ومصر وتونس والمغرب والأندلس وفرنسا وبريطانيا وتركيا باحثاً في فهارس المكتبات ، وصفحات المجلات ، وصور فيها المخطوطات التي استطاع الوصول إليها ، ووصفها وصفاً دقيقاً ، وصحح ما وجده من أخطاء الفهارس ، من نسبة الكتب إلى غير أصحابها ، وجمع في رحلته جميع ما استطاع جمعه لمكي من مؤلفات ، واستغرق هذا الجهد منه ثلاث سنوات حافلة بالنشاط والجد في قراءة الأفلام والمصورات والمخطوطات ، وقام بفك الرموز والطلاسم من الخطوط المغربية القديمة المليئة بالتصحيف والتحريف .

وكان نتيجة هذا الجهد رسالته التي عرفتنا بمكي بن أبي طالب القيسي وآثاره الموجودة والمفقودة ، وتفسيره ومنهجه في التفسير وخرجت رسالته بـ 628 صفحة مع الفهارس الفنية .

1- تحقيق كتاب " الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وبيان الحركات التي تلزمها"⁽²⁾ :

وقد حقق الكتاب عن ثلاث نسخ خطية ، ويقع الكتاب في 280 صفحة .

وأشار مكّي إلى أن فكرة الكتاب خطرت في ذهنه سنة (390هـ) وخرج إلى النور بعد نحو ثلاثين سنة من نضج

المؤلف ، نحو (420 هـ) فالكتاب خلاصة تجربة علمية وعملية

أهمية الكتاب :

يعتبر هذا الكتاب هو الأول والأساس لكل الدراسات التي اعتنت بالجانب الصوتي وكيفية دراستها وتدريسها من خلال ضبط أصوات الحروف وتعليقها . ولا يمكن لأي باحث متمرس أن يقفز فوق هذا الكتاب ، ويظهر ذلك جلياً في الكتب التي جاءت بعده ونهلت منه . ويمتاز هذا الكتاب الجليل بالجدّة والأصالة في موضوعه ، والتفرد في هدفه ومنهجه ، والتشخيص الدقيق للإشكالات الصوتية والتجويدية وطرق معالجتها أثناء قراءة القرآن الكريم وتلاوته . ويعد كتاب مكّي أول عمل علمي يجمع صاحبه فيه الدراسات الصوتية النظرية لعلماء اللغة والدراسات العلمية لعلماء القراءات والتجويد مضيفاً إلى ذلك من تجاربه الشخصية ما يدعمه ويؤيده . وكان مكّي بفعله هذا يُقعدُ للدرس الصوتي ، ويربطه بالتجويد . وأهم ما يميز تحقيق هذا الكتاب ضبطه بالشكل الكامل ، وتقسيم

(1) انظر مؤلفاته بالتفصيل : في مكّي بن أبي طالب وتفسير القرآن ، ص 109 - 225 ، والهداية : 1 / 18 - 25 .

(2) الكتاب مطبوع في دار عمار ، ط4 ، 1422 - 2001 م. عمان - الأردن .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

الكتاب إلى فقرات، وتخريج الآيات والأحاديث، وعزو النصوص إلى مصادرها قدر الإمكان، وترجمته للأعلام الوارد ذكرهم، مع إضافة بعض التعليقات المفيدة في الحواشي .

2- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه (1)

ويعتبر هذا الكتاب من أفضل ما كتب في بابه ، وابتدأ في تأليفه سنة (391هـ) ، وتم الانتهاء منه سنة (419هـ) ، وتم تحقيقه بالاعتماد على ثلاث نسخ خطية في الطبعة الأولى وأربع نسخ خطية في الثانية ، ويقع الكتاب في 469 صفحة مع الفهارس ، وتبرز أهمية الكتاب في أن صاحبه : جمع فيه ما تفرق في كتب المتقدمين ، مع ذكر تباين أقوالهم واختلاف رواياتهم ، مع تتبعه لكتب الأصول وجمع منها مقدمات في أصول النسخ أهملها أو أهمل أكثرها كل من ألف في الناسخ والمنسوخ ، ومن ميزاته أنه نبه على أشياء دخلها وهم النسخ ، وأشياء لا تلزم في الناسخ والمنسوخ ، وأشياء لا يجوز فيها النسخ . وختم مكي كتابه بالجانب التطبيقي العملي كعادته في كتبه ، واستعرض مثني واقعة من الوقائع التي لم يصح عنده منها إلا القليل مع الترجيح . وبرزت في هذا الكتاب شخصية مكي الأصولي والفقيه .

وأما محقق الكتاب فقد قدم له وعمل دراسة ضافية عنه بين فيها مميزاته ، وأضاف إلى الطبعة الثانية تعليقات جديدة أفادها من تفسيره ومن بعض المراجع الحديثة وقام بشكل معظم الكتاب ، وصحح الأخطاء المطبعية التي كانت في الطبعة الأولى ، مع استكمالها لنصوص الآيات التي أوردها المؤلف ، وخرج الكتاب بصورة لا ثقة به وبمؤلفه .

3- تحقيق كتاب " كلا وبلى ونعم " والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل (2) :

وموضوع الكتاب هو البحث في " كلا " و " بلى " و " نعم " حيث عمد المؤلف إلى مقدمات نحوية في شرح معاني هذه الحروف ودلالاتها ، ثم استعرض الآيات القرآنية التي وردت فيها هذه الحروف ، شارحاً معانيها على حسب تلك المقدمات التي أشار إليها ، مبيناً جواز الوقف وعدمه ، وكراهته واستحسانه ، وهو في ذلك يرجح أو يضعف ، يجيز أو يمنع ، معللاً لما يرى مستدلاً على ما يقول بأدلة علمية قوية .

والكتاب على هذا يتصل بتفسير القرآن اتصالاً وثيقاً ، لأنه يبين معاني الآيات التي وردت فيها هذه الحروف ويشرحها على الوجوه المتعددة ، التي تحتملها هذه الحروف .

عناية العلماء بـ " كلا " :

لقد اهتم العلماء والنحويون بـ " كلا " قديماً ، وأكثروا فيها القول وتعددت فيها مذاهبهم ، ومن مظاهر اهتمامهم بها أفرادهم لها بمصنفات خاصة كما فعل أبو جعفر أحمد بن رستم الطبري ، وأبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه " مقالة في كلا " ... ويمتاز كتاب مكي على هذه الكتب بسعته وشموله ووضوحه كما يمتاز بجمعه إلى " كلا " كلا " من " بلى " و " نعم " .

عناية العلماء بكتاب مكي :

يعتبر كتاب مكي من المصادر في هذا الموضوع ، ولقد استفاد منه ابن هشام في " المغني " والزركشي في " البرهان " .

(1) الكتاب مطبوع في دار المنارة ، جدة ، ط1 ، 1406هـ - 1986م .

(2) انظر : مقدمة شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ، صنعة الإمام العلامة مكي بن أبي طالب

القيسي ، بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات ، طبع دار عمار ، ط1 ، 1423هـ - 2003م .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

نسخ الكتاب :

ورد ذكر نسخة من الكتاب في فهارس المخطوطات التابعة للجامعة العربية في القاهرة ولكن عندما طلبها الدكتور أحمد فرحات ليصورها وجدها مفقودة ، وبعد فترة عشر على مخطوطة ملحقة بكتاب الرعاية في دار الكتب المصرية ، مع كتاب آخر لمكي هو " تمكين المد في آتى وآمن وآدم " وكانت النسخة كثيرة التصحيف مع وجود سقط في بعض المواطن ، واعتمد بالإضافة إليها على نسخة الدكتور حسين نصار محقق نسخة المتحف العراقي ، وقد كانت النسخة المطبوعة مليئة بالتصحيفات لاعتماد المحقق على نسخة المتحف العراقي ، ولم يكتف الدكتور بذلك بل قام بعقد مقارنة بين ما جاء في تفسير مكي مع النسخة المصرية والنسخة المطبوعة .

وحرص المحقق على الرجوع إلى المصادر المطبوعة والمخطوطة التي اعتنت بهذا الموضوع من قريب أو بعيد .

4- كتاب "تمكين المد في آتى وآمن وآدم ، وما أشبهه" (1) :

موضوع الكتاب هو " تمكين المد في آتى وآمن وآدم وأشباهاها ، وسبب تأليف الكتاب الشبه التي أثارها بعض الناس في عصر المؤلف ، حول تمكين المد في " آتى وآمن وآدم وأشباهاها " فأفرد هذا الكتاب لنقض الاعتراض على هذه المدود ، وليس كتابه من الترف العلمي بل هي الحاجة في عصره لمثل هذا الكتاب .

نسبة الكتاب نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يرد اسم الكتاب ضمن الكتب التي ذكرها المترجمون لمكي ، أو التي تحدثت عن كتبه وآثاره ، وكذلك لم يعثر المحقق على إشارة أو إشارة من المؤلف إلى هذا الكتاب ، ضمن ما وصل من مخطوطات المؤلف ، ودلل المحقق على نسبة الكتاب لمكي بعدة قرائن كانت تؤكد نسبة الكتاب تراجع في مقدمة التحقيق .

أهمية الكتاب :

الكتاب يدل على عقلية مكي ، وشخصيته النقدية وهو الكتاب الوحيد الواصل إلينا من كتبه النقدية المفقودة من مثل كتابه : " ما أغفله القاضي منذر ووهم فيه من كتاب الأحكام " ، و " انتخاب كتاب الجرجاني في نظم القرآن " و " الانتصاف فيما ردّه على أبي بكر بن الأدفوي وزعم أنه غلط فيه في كتاب " الإبانة " و " الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش " و " إصلاح فيما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة " .

جهود المحقق :

ويظهر جهد المحقق في أنه حقق الكتاب عن النسخة الخطية الوحيدة المتوافرة ، وحرص على تحريره من التصحيف والتحريف ، وخرج النص أقرب ما يكون إلى ما أرادته المؤلف .

ولاحظ المحقق أن المؤلف جعل كتابه في فقرات - سمّاها فصولاً - دون أن يضع لها من العناوين ما يدل على مراده منها ، مما اقتضى المحقق أن يستنبط لكل فصل العنوان المناسب .

5- كتاب " الياءات المشدّات في القرآن وكلام العرب " (2) :

كتاب الياءات المشدّات من الكتب النادرة في فنه وقد حققه الدكتور عن نسخة فريدة تقع تحت مجموع 8769 في المكتبة الوطنية في تونس ، ولم يشر فيها إلى تاريخ النسخ ، ولكنها نسخة كثيرة التصحيف والتحريف ، وقد عثر عليها المحقق مصادفة لأنها غير مفهرسة ضمن مخطوطات المكتبة .

وكان هذا الكتاب يعتبر في عداد كتب مكي المفقودة .

(1) انظر مقدمة كتاب : تمكين المد في آتى وآمن وآدم ، وما أشبهه ، طبع دار عمار ، ط1 ، 1423 هـ - 2003 م .

(2) انظر مقدمة الياءات المشدّات في القرآن وكلام العرب ، طبع دار عمار ، ط1 ، 1423 هـ - 2002 م .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لاشك في صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه حيث ذكرته معظم كتب التراجم التي عنيت ببيان كتب مكي وإحصائها ، كما أن النسخة المخطوطة الوحيدة الموجودة التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب قد ذكرت صراحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .بالإضافة إلى ورود اسم الكتاب بألفاظ متقاربة في عدد من المصادر كوفيات الأعيان⁽¹⁾ ، وإنباه الرواة في أنباء النحاة للقفطي⁽²⁾ ، وكشف الظنون⁽³⁾ ، ومعجم الأدباء لياقوت⁽⁴⁾ .

أهمية الكتاب :

الكتاب على صغر حجمه فإن قيمته كبيرة جداً ، وذلك لأنه فريد في بابهِ ، ويقول مكي في مقدمته : " ما علمت أن أحداً تقدمني إلى تأليف شيء في هذا النوع " وهو نوع من التفنن في التأليف الذي برع فيه مكي ، والكتاب في شرح الياءات المشدّات في القرآن وكلام العرب ، وتفسير أصل كل ياء مشددة وتعليلها وبيانها ، والكتاب مفيد لأهل التخصص في العربية والقراءات ، بالإضافة إلى ما امتاز به مكي من منهجية دقيقة في تأليفه تدل على عقلية منظمة مبدعة ، وتظهر منهجيته في حصر الياءات المشدّات في القرآن وكلام العرب حسب أصولها من الحروف التي تعود إليها عند تحليلها ، وجعل ذلك في سبعة أبواب ، ثم عرضها في كل باب ضمن أوزان صرفية ، وأتى على ذلك بالأمثلة الكافية من القرآن وكلام العرب بحيث يقاس عليها ما شابهها .

عمل المحقق في الكتاب :

تطلب هذا الكتاب من المحقق جهداً كبيراً في تقويم النص وتصحيحه ، وذلك لكثرة التصحيف والتحريف ، ونظراً لكثرتها فلم يشأ المحقق أن يشير إليها في حواشي الكتاب وإنما ألحقها بآخر الكتاب بقائمة مستقلة . واقتضى منه التصحيف الرجوع إلى الكتب والمراجع التي هي مظان لمثل هذا البحث ككتب التفسير والعربية وكثيراً ما كان يرجع منها بغير طائل ، لأن ما ذكره مكي في هذا الكتاب الصغير من أمثلة ندر أن يوجد في مرجع أو كتاب يعني ببعضه فضلاً عن أن يستوعبه أو يحتوي أكثر ما جاء فيه .

والذي أعانه توافر كتب مكي بين يدي المحقق وبالأخص تفسيره الهداية ، وكتاب مشكل إعراب القرآن ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ، وكان يلجأ إلى المخطوط منهما عندما يشك بتصحيح المطبوع منها .

خلاصة البحث :

قدم هذا البحث خلاصة عن حياة مكي بن أبي طالب وحياة الدكتور أحمد حسن فرحات الذي اشتغل بمكي بن أبي طالب دراسة لحياته ومؤلفاته ومنهجه في التأليف ، مع تقديم عرض سريع لأهم مخطوطات مكي التي قام بتحقيقها ، ثم تسليط بعض الأضواء على الجهد الذي بذله في تحقيق مخطوطات المفسر وعالم القراءات والنحوي الإمام مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني .

مراجع البحث :

1. إنباه الرواة على أنباء النحاة، تأليف جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت الطبعة: الأولى، 1424 هـ

(1) 5 / 267 .

(2) 316 - 317 .

(3) 2 / 2048 .

(4) 170 / 19 .

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

2. الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور أحمد فرحات ، طبع دار المنارة ، جدة، ط1 ، 1406هـ - 1986م.
3. بغية الملتبس في سُبَاعِيَّاتِ حَدِيثِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، تأليف صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ)، حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م
4. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا
5. تحقيق إحسان عباس ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م
6. تمكين المد في آتى وآمن وآدم ، تأليف مكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور أحمد فرحات ، طبع دار عمار، ط1 ، 1423 هـ - 2003 م.
7. تمكين المد في آتى وآمن وآدم ، وما أشبهه ، تحقيق الدكتور أحمد فرحات . طبع دار عمار ، ط1 ، 1423 هـ - 2003 م.
8. جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، تأليف محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ) ، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، عام النشر: 1966 م
9. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ) ، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
10. رتيب المدارك وتقريب المسالك ، تأليف أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) ، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب.
11. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، تأليف مكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور أحمد فرحات ، طبع في دار عمار، ط4 ، 1422 - 2001 م. عمان - الأردن.
12. سير أعلام النبلاء ، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، الناشر: دار الحديث - القاهرة ، الطبعة: 1427هـ - 2006م
13. شجرة النور الزكية في تراجم المالكية ، تأليف محمد بن محمد مخلوف ، نشر المطبعة السلفية ، القاهرة، 1349هـ - 1350 هـ.
14. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تأليف : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م
15. شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ، صنعة الإمام العلامة مكي بن أبي طالب القيسي ، بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات ، طبع دار عمار ، ط1 ، 1423هـ - 2003 م.

جهود الدكتور أحمد حسه فرحات في تحقيق تراث ملكي به أبي طالب نموذجاً

16. طبقات المفسرين العشرين، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396
17. العبر في خبر من غير، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
18. غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر
19. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)
20. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997م.
21. مفتاح السعادة، تأليف طاش كبري زاده، تحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور، طبع دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1968 م.
22. مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني وتفسير القرآن، تأليف الدكتور أحمد فرحات، طبع دار عمار، ط1، 1418 هـ - 1997م.
23. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
24. الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، تحقيق مجموعة من طلبة الدراسات العليا في المغرب، طبع كلية الدراسات العليا جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ - 2008م.
25. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت
26. الباءات المشددة في القرآن وكلام العرب، تأليف مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور أحمد فرحات، طبع دار عمار، ط1، 1423 هـ - 2002م.